أثر الغنائم في هزيمة المسلمين من عصر النبوة إلى عصر دويلات الطوائف

د. خضرة جمال توفيق عبد الرحمن

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة المنيا

DOI: 10.21608/qarts.2021.90752.1197

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - العدد ٥٣ (الجزء الأول) يوليو 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: <https://qarts.journals.ekb.eg>

أثر الغنائم في هزيمة المسلمين من عصر النبوة إلى عصر دويلات الطوائف إعداد

د. خضرة جمال توفيق عبد الرحمن

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة المنيا

drkhadragamal@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة أثر الغنائم في هزيمة المسلمين سواء في المشرق أم المغرب؛ وذلك في الفترة من عصر النبوة حتى قيام الدولة العباسية، وأيضاً في فترة عصر الطوائف في الأندلس. وقد أفردنا في هذه الصفحات القليلة دور الغنائم؛ فعلى الرغم من دورها الإيجابي من حيث إنها مكسب للمسلمين وقوة لاقتصادهم، ولكن سوء التصرف والاستخدام أحياناً قد جعل المسلمين يدفعون ثمن ذلك غالياً، سواء من هزائم عسكرية كما في موقعة بلاط الشهداء أم من فقدان مدن لها أهمية قوية لسلامتهم كما حدث لمدينة طليطلة، أم من اضطراب في الأوضاع السياسية كما حدث في بلاد المغرب.

الكلمات المفتاحية: الغنائم، الجيوش، الهزائم، المشرق، المغرب، الأندلس.

مقدمة:

بحمد الله نبتدى ونختم، وبتأييده إلى كل مراد نتقدم، وبالصلاة على رسوله المصطفى نتبرك، وبالسلام عليه نرجو أن يسهل علينا المسلك..

كانت الغنائم من نتائج حركة جهاد المسلمين بعد نشرهم للدين الإسلامي؛ وذلك لما جاء في كتابه العزيز "فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"^(١)، فمن ثم نجد أنها كانت تمثل قوة اقتصادية للمسلمين. المسلم في نصر دائم حتى في حالة الهزيمة العسكرية في الميدان ما دامت نفسه المؤمنة لم تهزم ، أما الهزيمة الداخلية، فهي الهزيمة الحقيقية، فالإسلام هو القوة الأصلية الفاعلة الحقة، وهي أعلى من كل قوة أخرى وأمضى من أي تجميع^(٢).

لكن ما حدث هو سوء نظر واستخدام لهذه الغنائم، فكان نتيجته هو إلحاق الهزيمة بجيوش المسلمين سواء في المشرق أو في المغرب؛ لذلك كان لابد من الإشارة إلى المساوىء التي لحقت بالمسلمين بسبب نظرتهم وحرصهم على هذه الغنائم، وقد قسمت هذه الدراسة إلى:

أولاً: مفهوم الغنائم.

ثانياً: دور الغنائم في هزيمة المسلمين في عصري النبوة والخلفاء الراشدين.

ثالثاً: دور الغنائم في هزيمة المسلمين في عصر بنى أمية (المشرق /المغرب).

رابعاً: دور الغنائم في هزيمة المسلمين في الأندلس خلال عصري الولاة والطوائف.

أولاً: مفهوم الغنائم:

الغنيمة والغنم بالضم هي الفيء، غنم بالكسر، وغنيمة الفوز بالشيء بلا مشقة أو هذا الغنم الفيء^(٣)، والجمع غنيمة^(٤)، وهى ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين، ويجب الخمس لمن قسمه الله له، ويقسم أربعة أخماسها بين الموجفين، وأما الفيء فهو ما أفاء الله من أموال المشركين على المسلمين بلا حرب ولا إيجاب عليه مثل جزية الرؤوس وما صولحو عليه فيجب فيه الخمس أيضاً^(٥)، وتعد الغنائم التي حازها المسلمون من أعدائهم مورداً حسناً لبيت المال وللمقاتلين أحل الله الغنائم لهذه الأمة وما أحلت الغنائم لأمة من الأمم قبلها، فقد كانوا يجمعون الغنائم فتتزل نار من السماء فتحرقها، أما هذه الأمة، لما علم الله - عز وجل - صدق المهاجرين من فقراء المسلمين الذين تركوا أموالهم وديارهم فداء لدينهم، عوضهم عما هذه الأموال التي أخذها المشركون بأن أحل لهم الغنائم بعد وقعة بدر مباشرة، وبعد ترك المهاجرين بيوتهم وأموالهم، عوضهم الله تبارك وتعالى عنها بإحلال الغنائم لهم فانظر كم تركوا وكم أخذوا^(٦)، وكان هناك حكمة للرسول - صلى الله عليه وسلم - في تقسيم الغنائم: اقتضت حكمته أن تقسم الغنائم على من لم يتمكن الإيمان من قلبه، لما بقى فيه من الطبع البشرى من محبة المال، فقسمه فيهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته؛ لأنها جبلت على محبة من أحسن إليها، ومنع أهل الجهاد من أكابر المهاجرين ورؤساء الأنصار مع ظهور استحقاقهم لجميعها؛ لأنه لو قسم الغنائم فيهم لكانت مقصورة عليهم، فاقترضت هذه الحكمة أن توزع الغنائم في المؤلفة ويوكل من قلبه ممتلئ بالإيمان إلى إيمانه^(٧)، لكن ما حدث مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حرص جنود المسلمين على الغنائم وعدم إطاعتهم لأمره كان سبباً في إلحاق الهزيمة للمسلمين، ومن هنا كان الدافع إلى مناقشة أثر الغنائم في هزيمة جيوش المسلمين.

ثانياً: دور الغنائم في هزيمة المسلمين في عصري النبوة والخلفاء الراشدين:

أ- الغنائم وهزيمة المسلمين في عصر النبوة:

كان من أول الهزائم التي أصابت المسلمين بسبب الغنائم هو ما حدث في غزوة أحد عام ٣ هـ^(٨)، وجميع الدراسات قد تناولت ودرست غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، فلن ندخل في تفاصيل شرح هذه الغزوة، ولكن سنقتصر على أثر الغنائم فقط، فما حدث أنه في غزوة أحد تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرماة^(٩)، وكان عدد الرماة خمسين رجلاً وقال: انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتون من خلفنا إن كانت لنا أو علينا، فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك، ولبس عليه الصلاة والسلام درعين في هذه المعركة^(١٠).

فقال لهم احموا لنا ظهورنا فإننا نخاف أن نؤتى من ورائنا والزموا مكانكم لا تبرحوا منه، وإن رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تقارقوا مكانكم، وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدفعوا عنا اللهم إني أشهدك عليهم وارشقوا خيلهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل، وعندما لاحت هزيمة المشركين قال بعض الرماة لبعض لم تقيمون ههنا في غير شيء قد هزم عدو الله وهؤلاء إخوانكم ينتهبون عسكرهم فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع إخوانكم فقال بعض الرماة لبعضهم ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن غنمنا فلا تشركونا احموا ظهورنا، فقال الآخرون لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وقد أذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر فانتهبوا مع إخوانكم، فلما اختلفوا خطبهم أميرهم عبد الله بن جبير وكان يومئذ معلم بثياب بيض، فحمد الله وأثنى على رسوله وأوصى بطاعة الله ورسوله، فعصوا وانطلقوا فلم يبق منهم مع أميرهم إلا نفير ما يبلغون العشرة فيهم الحرث بن أنس بن رافع، وجعلوا ينتهبون وانتقضت صفوف المشركين واستدارت رجالهم وحالت الريح وكانت أول النهار إلى أن رجعوا صباً

فصارت دبوراً حيث كر المشركون، فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب والغنائم^(١١) فلما رأى خالد قلة الرماة، انعطف بحيلة عليهم وقتل الرماة ثم مال إلى المسلمين يقاتلهم ولما رأى المشركون خيلهم تقاتل عادوا ودارت الدائرة على المسلمين^(١٢)، ثم بعد هزيمة المسلمين أن أبا سفيان أراد الانصراف فصرخ بأعلى صوته: الحرب سجال أعلى هبل يوم بيوم بدر، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم ناحية: "الله أعلى وأجل لا سواء! قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار" وكانوا قد ظنوا أنهم قد قتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٣).

فمن ثم نجد طمع المسلمين في الغنائم وعدم طاعتهم لأمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان سبب هزيمتهم بعد أن كانت المعركة في صالح المسلمين، وهذا ما حدث أيضاً في عهد الخلفاء الذين تولوا إدارة الدولة الإسلامية عقب وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ب- الغنائم وهزيمة المسلمين في عصر الخلفاء الراشدين:

ذكر أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) -رضي الله عنه حث المسلمين على الجهاد ورغبتهم في غنائم الروم ، وربما كان ذلك لتقوية عزائمهم، لاسيما أن كثيراً منهم حديثي عهد بالإسلام، ازدادت الغنائم أبان فتوح العراق والشام، وأنفق مجملها في سبيل الله، فكان ذلك مصداقاً لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسى بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله"^(١٤)، وكان المحاربون العرب حتى خلافة عمر ابن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) يعتمدون على الغنائم، فلم يكن للجند عطاء على عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- حتى عهد أبي بكر الصديق^(١٥)، وقد تبين لنا أن عصر عثمان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) غير عصر عمر، وأن الناس كانوا

يقبلون من عمر أفعالاً ما كانوا يقبلونها من عثمان، فالفتوح قد توقفت لأنها كانت قد وصلت إلى حد يجب أن تقف عنده قبل أن تستأنف، ولما توقفت الفتوح ظهرت طبقة جديدة من الناس على مسرح الحوادث، وهي طبقة الأعراب المرتدين، وقد كان أبو بكر بعيد النظر أيضاً حين تشدد في عدم إرسالهم، ولم يتساهل إلا بعض الحين، إنما عثمان فقد اضطر اضطراراً إلى إرسال القبائل البدوية إلى الفتوح، ومعظمها من أهل الردة، فقد توسعت رقعة الفتوح، فلم يكن بالإمكان أن يقوم بالفتح الصحابة وحدهم مع القبائل التي حسن إسلامها وتمسكت بالإسلام، ووجد عثمان الحاجة ماسة إلى السماح للقبائل البدوية بالذهاب إلى الفتوح، فهرولوا إليها وهمهم الغنيمة والوصول إلى المال والرقيق. ولئن كان في تاريخ الفتوح مطعن، فإن ذلك المطعن يأتي من هؤلاء، ولا يأتي من السابقين الأولين الذين ذهبوا إلى الفتوح نصرة للدين وتأييداً له، لا سعياً وراء الغنيمة، أولئك الذين قتل منهم في المواقع عدد كبير، ولم يكن هناك بعد غنائم يطمعون فيها، بل عدو هائل يخشى من فتكه وقوته^(١٦).

وقد تساءلت هذه الطبقة من أهل الردة وغيرهم: أين ذهبت الغنائم القديمة؟ أين ذهبت الأراضي المفتوحة التي يعدونها حقاً من حقوقهم؟ إنها تذهب إلى بيت المال، وعثمان يوزعها على أصحابه، فيأخذون النصيب الأكبر منها، لا أولئك الفاتحون بل من في المدينة، فتعاقد الأعراب مع الثوار في المدينة حين يقول عنهم عثمان في كتاب له إلى الأمصار "أغاروا علينا في جوار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحرمه وأرض الهجرة وثابت إليهم الأعراب"^(١٧) وقد دفعهم إلى ذلك ما حدث في فتح إفريقية بعد فتح سببلة وأخذهم الغنائم من الروم^(١٨)، فقليل أنه في أربعة وعشرين يوماً وبيعت الغنائم ثم وصل فيء إفريقية إلى المدينة، فبيع المغنم وأخذ "مروان بن الحكم"^(١٩) الخمس، فأخذ منه خمسين ألف دينار، فسلم له من ذلك عثمان، فكان ذلك مما أنتقد عليه^(٢٠) وكان ذلك من أسباب الفتنة في عهده^(٢١).

فنجد أن الغنائم كانت من أسباب الفتنة الكبرى التي حدثت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وهذه تعد أكبر هزيمة للمسلمين فقد فتحت من بعدها الفتن على المسلمين، وأعاقت حركة الفتوحات الإسلامية فترة من الزمن.

ثالثاً: دور الغنائم في هزيمة المسلمين في عصر بنى أمية (المشرق/المغرب).

كان لسياسة حكام بنى أمية المالية من أهم الأسباب التي أدت إلى سوء أحوال البلاد؛ ونتج ذلك من سوء سياسة الولاة الذين جعلوا الغنائم نصب أعينهم حتى لو على حساب سكان البلاد من المسلمين، ما أدى إلى عرقلة لجيوش المسلمين سواء في المشرق أو في المغرب والأندلس التي تكالب عليها نصارى الشمال إلى أن سقطت وضاعت درة من تاج العالم الإسلامي.

أ- دور الغنائم في هزيمة المسلمين في المشرق:

أدرك الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) أن الغزوات الإسلامية أضحت في معظمها غارات للسلب والنهب، وليست جهاداً لنشر الدعوة، ومن ثم كان لا يسير الحملة إلا إذا اقتنع تماماً بضرورتها الحربية ثم أنه أعاد سياسة الفتح إلى القاعدة الإسلامية الشرعية فكان يدعو الخصم إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب^(٢٢)، أما الذميون في الدولة الأموية فلقد عاملهم بالعدل (عمر بن عبد العزيز) فزاد دخولهم في الإسلام ورفع عنهم الجزية وهو خلاف ما كان يتبعه أسلافه من الأمويين الذين كانوا يفتحون البلاد وفي كثير من الأحيان لا يرفعون الجزية عمن يسلم من أهلها بحجة أنهم ما أقدموا على ذلك إلا لإسقاط الجزية عنهم وليس اقتناعاً بالإسلام، وأن وضع الجزية سيضر باقتصاد الدولة دون الحصول على مقابل حقيقي، ولما وجه عمر بهذا الرأي من قبل اقتصادي الدولة قال عبارته المشهورة "أن رسول الله أرسل داعياً ولم يرسل جابياً"^(٢٣)، لكن ما حدث بعد ذلك أن نظر خلفاء بنى أمية إلى

البلاد التي يدخلونها أنها غنيمة لهم بما فيها وكانوا يطالبون الولاة بإرسال هذه الغنائم إلى دمشق ، فوجد أن نصر بن سيار^(٢٤) حاكم خراسان^(٢٥) وما كان الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) أن طلب من نصر أن يجمع له التحف والأموال، فلما جمعها وأنفق الدراهم والدنانير في جمعها، جاءه الخبر بمقتل الوليد بن يزيد فاضطرب الأمر في خراسان، ذلك أن الحارث بن سريج ما كان يأمن على نفسه من يزيد الثالث الذي خلف الوليد بسياسة مخالفة لسياسته، فأعلن العصيان، ولم يستطع نصر أن يوزع العطاء على الأزدية دراهم نقداً؛ لأنه أنفق المال على التحف التي جمعها، وهكذا ثار الأزدية ووطنوا الظنون، وآل ذلك إلى أن شبت ثورة الأجدع الأزدي المعروف بالكرماني^(٢٦) في مر وساءت الأمور؛ مما اضطر نصر إلى ترك مرو لأهلها يتشاجرون فيما بينهم^(٢٧) فكانت الاضطرابات في ثغر من أهم الثغور الإسلامية وأخطرها على حدود الدولة الإسلامية بسبب نظرة الخليفة إلى هذه البلاد على إنها غنائم لهم ، ومن ثم كانت هذه تمثل هزيمة للمسلمين.

كذلك ما كان نتيجة لسياسة آخر خلفاء بني أمية وتفضيلهم العنصر العربي على العناصر الأخرى حتى في الحرب كان المولى منهم يساق الى الحرب ماشياً لا يعطى غنيمة ولا فيئاً، فتولد في نفوسهم كره شديد للعنصر العربي الذي أخذ يتحضر من حضارتهم القديمة، فتألفت منهم الشعوبية تضم اليها أبناء الشعوب المقهورة مسلمين ونصارى ويهودا ومجوس متحدين على بغض العرب والتنقص من أدبهم، وتشهير مثالهم، وتفضيل العجم عليهم عاملين يداً واحدة على خذل الخلفاء الامويين وقلب النظام السياسي القائم على تعزيز العروبة فثار الفرس عليها ونصروا العباسيين في موقعة الزلاب على أمل أن يكونوا لهم خيراً من الأمويين^(٢٨) بعد أن أرسل الخليفة أبو العباس (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٤م) جيشاً كبيراً بقيادة عمه عبد الله بن علي للقضاء على مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م)، وكان مروان قد جهز جيشه الذي

بلغ تعداده مائة وعشرين ألف جندي وفي صبيحة اليوم الثالث من جمادى الآخرة سنة ١٣٢ هـ سأل قائد جيش العباسيين عبد الله بن علي عن مخاضة نهر الزاب الأعلى^(٢٩)، فكان نتيجة هذه السياسة أن كانت أكبر هزيمة لبنى أمية انتهت بسقوط دولتهم بسبب طمعهم في الغنائم على حساب سكان البلاد.

ب- دور الغنائم في هزيمة المسلمين في المغرب الأندلس:

لم تقتصر سياسة بنى أمية على المشرق فقط بل تعدتها إلى بلاد المغرب والأندلس ونظرتها إلى هذه البلاد من أنها غنيمة لهم بما فيها وما نتج عن ذلك من ثورات وتوقف حركة الفتوحات إلى جانب تكالب الأعداء على أراضي المسلمين، وهذه تمثل هزيمة للمسلمين سواء كانت هزيمة عسكرية أو هزيمة سياسية.

فوجد سياسة الدولة الأموية القائمة على تفضيل العنصر العربي عن غيره كذلك في عهد والي إفريقية عبيد الله بن الحبحاب^(٣٠) (١١٦-١٢٢ هـ / ٧٣٤-٧٣٩ م) اشتط العمال في جمع الأموال في المغرب بشتى الطرق لإرضاء الخليفة، واتبعوا مع أهل المغرب سياسة مالية جائرة، بحيث أثقلوا كواهلهم بالضرائب والجبایات، ومن كان يعجز عن الدفع يأخذون منه بناته واعتبروا بلاد المغرب دار حرب^(٣١)، فكان خلفاء المشرق يستحبون طرائف المغرب، ويبعثون فيها إلى عامل إفريقية، فيبعثون لهم البربريات السنيات، فلما أفضى الأمر إلى ابن الحبحاب، مناهم بالكثير، وتكلف لهم أو كلفوه أكثر مما كان، فاضطر إلى التعسف وسوء السيرة، فحينئذ اعتدت البربر على عاملهم، فقتلوه وثاروا بأجمعهم على ابن الحبحاب^(٣٢)، وكان ابن الحبحاب قد وعد الخليفة ومناه بذلك فاضطر إلى التعسف وسوء السيرة؛ مما أشعل فتيل الثورة في المغرب^(٣٣)، في شكوة البربر للخليفة قولهم إنهم عمدوا إلى ماشيتنا فجعلوا يبقرونها عن السحال يطلبون الفراء الأبيض لأمير المؤمنين فيقتلون ألف شاة في جلد، فاحتملنا

ذلك وخليناهم وما يريدون، وقلنا ما أيسر هذا لأمير المؤمنين، ثم أنهم سامونا أن يأخذوا كل جميلة من بناتنا وتخمس زكاتنا، فقلنا: لم نجد هذا في كتاب ولا سنة، ونحن مسلمون^(٣٤).

وكان نتيجة لثورات البربر هذه أن قاموا عادت الجيوش التي كانت تتجه لفتح صقلية^(٣٥)؛ مما أتاحت للبيزنطيين تحصين الجزيرة^(٣٦) وهذه تعتبر هزيمة للمسلمين.

ولما اشتعلت ثورات البربر في أفريقية على العرب في أفريقية تضامناً معهم، كذلك كانوا ساخطين على العرب لما استأثروا به دونهم من خيرات البلاد والتسود والحكم^(٣٧)، من ناحية الحقد على العرب فنجد أن الثروات لم تقسم بشكل عادل ومتوافق مع الشرع الإسلامي، بل سيطر كل أناس على أرض حسب قوتهم، وأيضاً فرض على البربر الاستقرار بالغور لحماية مكاسب الفتح^(٣٨)، هذا إلى جانب ما أبداه البربر من رغبة كبيرة في تقبل مذهب الخوارج، وذلك للوقوف في وجه الهيمنة السياسية والاجتماعية التي كانت تسلطها أقلية العرب الفاتحين^(٣٩)، وهذه المذاهب ارهقت المسلمين وشغلتهم عن صد هجمات النصارى على البلاد، وهذه تمثل هزيمة للمسلمين.

كذلك كان للغنائم دور عند فتح المسلمين لصقلية - فتح صقلية عندما طلب أسد بن الفرات^(٤٠) أن يقود المجاهدين ففتح صقلية خوفاً أن يكتفى غيره بكثرة الغنائم والسبايا، فتبقى هذه الحرب عقيمة مثل الحروب السابقة ، فأجابه زيادة الله الأغلبى^(٤١) إلى طلبه نزولاً على رغبته، وبعد أن ثار عليه بعض جنده وقواده وطالبوه بالانسحاب من الجزيرة والعودة للقيروان بسبب المجاعة التي حاقت بهم، فأراد حرق المراكب، لكنه ضرب زعيم المترددين، فماتت دعوة التردد وعادت العزيمة إلى الأنفس^(٤٢)، حتى أن القائد محمد بن أبى الجواري القائد الذى خلف أسد، قرر الانسحاب والعودة إلى أفريقية، فلم تمكنه السفن البيزنطية من تنفيذ خطته^(٤٣)، لكن ما كان من انشغال الدولة

بما نتج عن سياستها المالية من ثورات جعلها تعجز عن مساعدة تلك الحملة؛ فحاقبت بهم الهزيمة.

رابعاً: دور الغنائم في هزيمة المسلمين في الأندلس خلال عصري الولاة والطوائف.

أما عن دور الغنائم في هزيمة المسلمين في الأندلس، فكانت من بداية حركة الفتوحات الإسلامية وما تم مع قائدي الفتح الإسلامي "موسى بن نصير"، "طارق بن زياد" بعد أن أرسل طارق بن زياد لموسى بن نصير يخبره بفتحه الأندلس وما حصل من الغنائم، فحسده على انفراده بذلك وكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح وينسبه لنفسه ^(٤٤) وكتب إلى طارق يتوعده إذا دخلها بغير إذنه ويأمره ألا يتجاوز مكانه حتى يلحقه وخرج متوجهاً إلى الأندلس ^(٤٥) فقل أن طارق عصى أمره وتابع الزحف وقسم جيشه أربع فرق فاحتل بها مالقة ^(٤٦) وغرناطة ^(٤٧) وقرطبة ثم طليطلة، وبذل اليهود الأسبانيون ما في وسعهم لمساعدته فكان كلما افتتح بلداً عهد إليهم في حراسته ليتمكن من الزحف إلى غيره ، فيقومون بمهمتهم أفضل قيام لما هم عليه من الكره للقوط، فتأذى موسى من عمل طارق وعصيانه وأمره، وساءه أن يستأثر بغنائم الفتح دونه، فحشد ثمانية عشر ألفاً من العرب والبربر وعبر بهم المضيق على كبر سنه، فأتم الفتح مع طارق، وقاسمه الغنائم فنازعه الشطر الأكبر منها ولكنه لم يستطع أن يشاركه في الخلود واقتران اسمه بفتح الأندلس ^(٤٨).

قيل: إنما حملة على الجواز للأندلس تعدى طارق ما أمره به ألا يتعدى قرطبة ، على قول، أو موضع هزيمة لذريق ، على قول، وقيل أيضاً: إنما حملة على ذلك الحسد لطارق على ما أصاب من الفتوح والغنائم، وقيل أيضاً: إنما جاز باستدعاء طارق إياه، فكان جوازه في رمضان ^(٤٩).

عن حسد موسى بن نصير لطارق بن زياد فهي رواية غير صحيحة لأن كلا القائدين اهتم بمصلحة المسلمين العليا^(٥٠) ونحن نؤيد هذه الرأي لكن ما كان من غنائم سقطت في يد طارق بن زياد وإرساله الى قائده موسى بن نصير يخبره فيها بما من الله عليه من خيرات الفتح والغنيمة جعلت موسى بن نصير يعبر إلى الأندلس أيضاً؛ ليكمل الفتح معه ، لكن ما وصل إلى الخليفة في المشرق عن غنائم البلاد إلى جانب دور الوشاة جعله يرسل إلى القائدين للعودة إلى المشرق وكان نتيجة الطمع في هذه الغنائم من وقف لحركة الفتوحات وقتل لـ "عبد العزيز بن موسى" الذي كان على عاتقه أن يتم الفتح، فكان ذلك يمثل هزيمة للمسلمين وما بذلوه من مجهود في هذه البلاد.

على أية حال فقد امتثل القائدان لأمر الخليفة في المشرق وعادوا وهم، يلتفتون نحو المدن الجميلة التي فتحوها وجعل موطنها قدم المسلمين^(٥١)، وقد غادر موسى في ذي الحجة سنة ٩٥هـ/أيلول ٧١٤م، ومعه الشيء الكثير من الغنائم والأسرى والهدايا الثمينة^(٥٢)، وتروى المصادر أنه حينما اقترب من فلسطين طلب منه الأمير سليمان بن عبد الملك أن يتريث قليلاً لحين وفاة الخليفة الوليد (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٥م) الذي كان مريضاً جداً، وذلك من أجل أن تؤول إلى سليمان وشرف الفتح، ولكن موسى لم يقبل هذا، وواصل سيره إلى دمشق فبلغها والخليفة يحتضر، وعندما تولى سليمان بعد أخيه حقد على موسى لهذا السبب، فاضطهده، واتهمه باختلاس الأموال وصادر أمواله وفرض عليه غرامات كبيرة، وقيل تحسنت علاقتهما فيما بعد^(٥٣).

بدأ موسى ورفاقه رحلتهم إلى المشرق في ذي الحجة سنة ٩٥هـ/ ٧١٤م دون أن تتاح له الفرصة كي يستكمل فتح بقية أقاليم ولاية جليقية الرومانية^(٥٤)، حتى أن الوشاة في دمشق نشروا أخباراً كاذبة عن عزم موسى بن نصير في خلع طاعة الأمويين، بينما هو يعاني من الجهاد في فرنسا بعد أن فرغ من الأندلس^(٥٥).

وأول المؤرخون إيقاف موسى تأويل مختلفة، فجعلوا الوليد غيوراً منه، أما الواقع فما ذكرناه، وسار موسى إلى دمشق بالتحف التي حصل عليها، وفيها الجواهر والحلى والمال والذهب، ووصل إلى دمشق فوجد الخليفة على فراش الموت^(٥٦) في سنة ٩٦هـ/ ٧١٥م توفي الوليد بن عبد الملك في جمادى الآخرة، وولي الخلافة سليمان^(٥٧)، فغضب على موسى غضباً عظيماً وأمر عليه، وأوقفه في يوم شديد الحر في الشمس سقط مغشياً عليه^(٥٨).

ويقال إن موسى حج مع سليمان سنة ٩٧هـ/ ٧١٦م، وإنه توفي بالطريق في المدينة أو في وادي القرى، أما طارق فيبدو أنه عاد إلى موطنه مكتفياً بما أدى في سبيل الله من جهاد وفتوح عظيمة^(٥٩).

إن الخلافة الأموية لم تقدر هؤلاء الرجال حق قدرهم فكافأتهم على الفتح العظيم بالعزل والإهمال وربما التحريض على القتل أو على الأقل السكوت عن جريمة قتل قائد عظيم ، وما ذلك إلا بدافع المؤامرات التي وراءها إما جهات مدسوسة على الإسلام ، يبثون الفتن ويشيعون سوء الظن خلال أجهزة الحكم بدمشق، أو ربما كانت بدافع الحسد والتنافس، وقد قال ملك الإفرنجة لقومه عند هجوم العرب عليهم "فإنهم كالسيل يحمل من يصادره وهم في غقبال أمرهم، ولهم نبات تغنى عن كثرة العدد وقلوب تغنى عن حصانة الدروع ولكن أمهلهم حتى تمتلئ أيديهم من الغنائم، ويتخذوا المساكن، ويتنافسوا في الرئاسة ويستعين بعضهم على بعض، ويبدو أن سحب موسى وطارق إلى دمشق وعزلهما عن قيادة الفتح في هذه الجهة من المعمورة ثم اغتيال الوالي الجديد عبد العزيز بن موسى بن نصير جعل تلك السرايا تتراجع عن اقتحام تلك الشعاب الوعرة، ومن ثم فإن الجيش المكلف بحصار الصخرة لم يكن على رأسه قائد أو قواد مسؤولون يتخذون المبادرة من تلقاء أنفسهم، أو ربما كانت عودتهم إلى "قواعدهم"

الآمنة بسبب انقطاع المدد عنهم وغياب الجهة الأمرة المتتبعة لعملياتهم العسكرية^(٦٠)، تلك الصخرة التي أسست بها مملكة كانت كالشوكة في ظهر المسلمين وبدأت كالمرض تنهش في جسد بلاد الأندلس إلى أن سقطت وكانت هذه هزيمة للمسلمين .

وجاءت الضربة الكبرى والهزيمة المفجعة التي أصابت المسلمين في الأندلس بسبب الغنائم في موقعة بلاط الشهداء عام ١١٤هـ / ٧٣٣م^(٦١)، وموقعة بلاط الشهداء عام ١١٤هـ هي الموقعة التي ستترك آثارها السلبية على حركة المد الإسلامي في المغرب لنساي فشل آثار حملة القسطنطينية الثالثة في المشرق^(٦٢).

وقد كان البربر الموجودين في جيش المسلمين يكرهون العرب وقد ملوا الحرب بعد أن امتلأت أيديهم من الغنائم ، فودوا لو يرجعون إلى أوطانهم، يتمتعون بطمأنينة النفس بما أصابهم من سبي ومال، وهم لا سابقة لهم في الإسلام وليس لهم ما للعرب من مثل أعلى يدفعهم إلى الجهاد، كان العرب يجرون وراءهم من الغنائم أوفر مما يجز البربر، ولكن نشوة الفتح وعز الإسلام كانا يجددان الحمية في نفوسهم لمتابعة الغزو وإن اختلفت نفسية الجيش من هذه الناحية باختلاف أهواء عنصريته، وإن اتفق العرب والبربر على استصحاب الغنائم معهم وأبوا أن يتخلوا عن بعضها أو يتركوه في المدن التي افتتحوها فيخففون عنهم أثقالها ، فقد شغلت هذه الغنائم قسماً من الجيش لحراستها وكانت عظيمة جداً فيها النساء والاولاد والأموال :غنائم مدن وقرى عديدة افتتحوها في طريقهم واقتسموا أسلابها، وحاول الغافقي^(٦٣) إقناعهم بتركها أو ترك بعضها فرفضوا^(٦٤).

ولم يشتبك الجيشان في المعركة الحامية إلا بعد بضعة أيام، ظلاً خلالها يتناوشان في اشتباكات محلية، ثم اشتبكا بعد ذلك في قتال عنيف واجتهد الفرنجة ومعهم الألمان والسويف والسكسون في اختراق خطوط العرب المسلمين يومين متتالين

دون نتيجة، وقد بذلوا أقصى ما استطاعوا من جهد، وهجم مشاتهم وفرسانهم على المسلمين هجوماً عنيفاً بالحرب، ولكن هؤلاء ثبتوا ثباتاً فريداً، بل بدا في بعض الأحيان أن المسلمين أخذوا يتفوقون على أعدائهم، ثم حدث أن اندفعت فرقة من فرسان الفرنجة، فاخترقت صفوف المسلمين قد أودعوا غنائمهم، وكانت شيئاً عظيماً^(٦٥)، وكان من شدة حرص الجند على هذه الغنائم أن أدرك شارل مارتل هذا بوضوح فكان حرص الجند عليها هو مدخله لهزيمتهم عندما وجه فرقة من جيشه لمؤخرة الجيش الإسلامي فسرى في جند المسلمين أن معسكر الغنائم يوشك على السقوط فتركوا المعركة وارتدوا إلى الخلف فوقع الاضطراب^(٦٦) فريع الجند الإسلامي المحارب، فالتقت بعضهم وعادوا إلى الخلف ليبعدوا الأعداء عنها، وهنا اضطربت صفوف المسلمين، واتسعت الثغرة التي نفذ منها الفرنجة، فاندفعوا فيها في عنف وقوة زلزلت نظام القوات الإسلامية^(٦٧) بعد أن كان النصر في صالح المسلمين في بداية الأمر ثم صاح فجأة صائح فقال: إن الفرنج قد استولوا على غنائم المسلمين، التي أبقاها عبد الرحمن بعيدة عن مكان المعركة كيلا تثقل المسلمين، فلما سمع الجنود هذا الصوت اضطربوا وخافوا على غنائمهم الكثيرة أن تسقط بأيدي الإفرنج وتتادوا لتخليصهم منهم، لكن عبد الرحمن صاح فيهم أن أثبتوا لأنها مكيدة، فاضطربت أحوال الجيش وضاع صوت عبد الرحمن وسط الغوغاء، بل انكشف مكانه فرمى بسهم قاتل وسقط شهيداً، ثم انسحب الجيش تحت جناح الظلام تاركاً القتلى والغنائم التي اضطربوا من أجلها^(٦٨)، وبعد مقتل الغافقي اضطرب الجدل والنزاع بين قادة الجيش الإسلامي، واختلف الرأي وهاجت الخواطر وسرى التوجس والفرع، ورأى الزعماء أن كل أمل في النصر قد غاض فقرروا الانسحاب على الأثر، وفي الحال غادر المسلمون مراكزهم، وارتدوا في جوف الليل وتحت جناح الظلام جنوباً صوب قواعدهم في سبتمانيا تاركين أثقالهم ومعظم أسلحتهم غنماً للعدو^(٦٩).

وعن هزيمة بلاط الشهداء يقول عنها جيبون "إن حوادث هذه الموقعة قد أنقذت أسلافنا البريطانيين وجيراننا الغاليين من نير القرآن المدني والديني، واستبقت لها رومة وجلالها، وأخرت استعباد قسطنطينية، وشدت بإزر النصرانية، وأوقعت بأعدائها بذور التفريق والانحلال"، ولو انتصر العرب في تور- بواتيه، لتلى القرآن وفسر في أكسفورد وكمبرج" (٧٠).

ولم تنته هزائم الغنائم في الأندلس فنجد أن عصر دويلات الطوائف كان له أيضاً النصيب منها، وما كان من صراع دامي بينهما؛ كلٌ منهما يطمع في ملك غيره ويريده غنيمه له مثلما كان من ابن عباد بزحفه بالجيش إلى غرناطة ليخضع صاحبها ابن باديس، إذا ألفونسو السادس Alfons VI (٤٦٥-٥٠٢هـ/١٠٧٢-١١٠٩م) (٧١) يتهياً لغزو طليطلة واحتلالها ٤٧١هـ / ١٠٧٩م، وكانت قد ثارت على أميرها القادر بن ذي النون، لإكثاره من فرض الضرائب إرضاء لشهواته وترفه، أو إشباعاً لمطامع ملك قشتالة، فجاء الفونس إلى طليطلة متزحاً بحجة الدفاع عن حليفه، فعاث في ولايتها مخرباً قراها وحصونها ثم ارتد عنها عندما بلغه أن المنصور أمير بطليوس قادم لنجدتها، وعاد في العام التالي يفسد في بسائطها، ويستبد بقلاعها وزروعها، ومازال يوالى عليها الغارات في كل عام حتى أضعفها ونهك قواها، ورمأها بالضيق والفاقة، ثم دلف إليها في السنة السادسة يبغى العاصمة نفسها فألقى عليها الحصار حتى منع عنها كل صلة ومدد، فراحت تستغيث بأمر بطليوس فأمدّها المتوكل بن الأفطس بجيش على رأسه ولده الفضل، ولكنه لم يلبث أمام قوات الفونس الساحقة فانهزم مدحوراً، ولم يبق للقادر أمل من النجاة، نتيجة الطمع في خيرات المدينة وغنائمها أن انهزم المسلمين أمام الفونسو (٧٢).

انتهاز الملك الفونسو السادس فرصة صراع أمراء الطوائف، واستولى على مملكة طليطلة عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م (٧٣)، وعمل على استغلال ذلك وبدأ يتآمر للسيطرة

على البلاد خاصة بعد أن أصبح كل أمير يطمع فيما في يد الآخر من مدن، وثار كل قائد بمدينة وتحصن^(٧٤)، وامتازت الحياة السياسية بين تلك الدويلات بلا أخلاقيات، إذ لم يكن يتحرج أحدهم عن عقد مودة وصداقة مع الآخر، وفي نفس الوقت يتحالف مع خصمه أو أخصامه أو يفسد أتباعه عليه أو يدبر ضده انقلاباً أو يثير عداء الأسبان عليه^(٧٥).

وكانت الفتنة البربرية في المغرب وما أعقبها في الأندلس كان لها أسوأ الأثر في تقوية نصارى الأندلس وتضامنهم وتعاونهم وتنظيم شؤونهم واجتياحهم عدة مواقع وبلدان^(٧٦)، وهذه تمثل هزيمة كبرى للمسلمين.

الخاتمة:

من خلال الدراسة التي قدمت عن أثر الغنائم في هزيمة المسلمين نجد أنه على الرغم من أن القرآن الكريم قد أحل أخذ الغنائم، كذلك ما قاله الرسول -صلى الله عليه وسلم- "وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي" وهنا يقصد الغنائم؛ نجد حرص المسلمين عليها فهي رزقهم ومصدر دخلهم، لكن ما حدث من نظرات دنيوية مادية أصابت المسلمين في عديد من المواضع قد جعل من هذه الغنائم في بعض الفترات التاريخية كالبلاء عليهم، وتسببت في هزيمتهم، سواء كانت هذه الهزيمة "هزيمة عسكرية، أم هزيمة سياسية"، وضاعت على إثرها جهودهم وجهود من سبقوهم، وقد أشرنا إلى ذلك من بداية عصر النبوة إلى عصر دويلات الطوائف، وإن كنا لم نشر إلى فترة دولة بني أمية في الأندلس، كذلك عصر الخلافة؛ وذلك لأن هذه كانت فترات استقرار في بناء الدولة الأموية، وإن حدث صراع داخلي فكان للسيطرة على الحكم في الأندلس، لذلك اتجهنا مباشرة إلى عصر الطوائف تلك الفترة التي تعدُّ فيصلاً في تاريخ الأندلس، والتي تفتت فيها الأندلس وسقط العديد منها في يد النصارى.

الهوامش:

- (١) الأنفال: آية ٦٩.
- (٢) عبد الرحمن علي حجي (د) : التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، (٩٢- ٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م) ، دار القلم، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص١٢٤.
- (٣) الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، تعليق: أبو الوفا نصر الهوريني، راجعه: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، ص١٢٠٧.
- (٤) خالد العدوان: الغنائم في الإسلام، ١٤٤٢هـ، ٢٠٢٠م، ص٩.
- (٥) ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري): لسان العرب، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت، ص٣٣٠٧.
- (٦) خالد العدوان: المرجع السابق، ص٩، ١٢.
- (٧) سلمان بن عمر السنيدي: غنائم حنين صورة من المعالجة النبوية لمواقف الاختلاف، دار الوطن للنشر. ١٤١٤هـ، ص٩.
- (٨) عن تفاصيل غزوة أحد انظر: ابن اسحاق (محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني ت١٥١هـ): السيرة النبوية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣٤٥:٣٣١.
- (٩) الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي): كتاب المغازي، طبع في كلكتا، مطبعة ببتست مشن، ١٨٥٥ م، ص٢٢٧، عبد العزيز بن عبد الله الحميدي (د): التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، السيرة النبوية، ج٥، دار الدعوة، دار الأندلس الخضراء للنشر، ص٩١.

(١٠) محمد منير الجنباز: معارك إسلامية خالدة من بدر حتى غروزي، مكتبة التوبة، ١٤٢٨هـ، ص ١٧.

(١١) الواقدي: المصدر السابق، ص ٢٢٧، عبد العزيز بن عبد الله الحميدي (د): التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، ج ٥، ص ٩١.

(١٢) محمد منير الجنباز: المرجع السابق، ص ١٧.

(١٣) السبتي (أبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد السبتي): السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار ابن خلدون، ص ١٢٥.

(١٤) أركان طه عبد (د)، نصير بهجت فاضل (د): فتوحات الدولة العربية (١١-١٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج ٦، العدد ١٩، نيسان ٢٠١٤م، جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ، ص ٤، ٩.

(١٥) السيد عبد العزيز سالم (د): تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، ص ١٨٥.

(١٦) يوسف العش (د): الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص ٧٨.

(١٧) يوسف العش: المرجع السابق، ص ٧٨.

(١٨) حسين مؤنس (د): معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، ط هـ، ٢٠٠٠م، ص ٣٥.

(١٩) مروان بن الحكم: هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس، بايعه أهل الشام بالجابية، وأمه آمنه بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن مخدش الكعبي، انظر: السبتي: السيرة النبوية، ص ٣٣٢.

(٢٠) ابن عذاري (محمد بن عذاري المراكشي كان حياً ٧١٢هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، تحقيق: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٣، السلاوي (أبو العباس احمد بن خالد الناصري): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م، ص ١٨.

(٢١) عبد الملك بن محمد التوزري: الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ج١، تحقيق: صالح الغامدي (د)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٤٤٠.

(٢٢) نادية محمود مصطفى: الدولة الأموية دولة الفتوحات، ط١، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٥٥.

(٢٣) نادية مصطفى محمود : المرجع السابق، ص ٥٦

(٢٤) نصر بن سيار: نصر بن سيار بن رافع بن حرى بن ربيعة الكناني (٤٦-١٣١هـ/٦٦٦-٧٤٨م) شيخ مضر بخراسان ولى بلخ ثم أمير خراسان بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري عام ١٢٠هـ/٧٣٧م، ومات بساوة عام ١٣١هـ/٧٤٨م، النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي ٢٨٦-٣٤٨هـ/٨٩٩-٩٥٩م)، تحقيق وتعريب: أمين عبد المجيد بدوى (د)، نصر الله مبشر الطرازي، تاريخ بخارى، ط٣، دار المعارف، ص ٩٣ هامش.

(٢٥) خراسان: بلاد واسعة مما يلى الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على أمهات المدن منها نيسابور وهراة ومرو وهى كانت قصبته بلخ وطالقان ونسا وسرخس. لمزيد انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ٣٤٨.

(٢٦) الكرمانى: هو جديع بن على الأزدي المعروف بالكرمانى ولد بكرمان كان أبوه مع المهلب عند محاربته الأزارقة انظر: الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري) الأخبار الطوال، تحقيق: محمد سعيد الرفاع، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٠هـ، ص ٣٢٥.

- (٢٧) يوسف العش: المرجع السابق، ص ٣٢٧.
- (٢٨) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ): الإمامة والسياسة، ج ٢، تحقيق: علي شير (١)، دار الأضواء، ص ١٦٤، بطرس البستاني: معارك العرب في الشرق والغرب، دار مارون عبود، ١٩٨٧م، ص ٧٧.
- (٢٩) محمد عبد العظيم أبو النصر (د): الدولة العباسية والعلاقات الخارجية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٤٨.
- (٣٠) عبيد الله بن الحجاب: مولى عقبة بن الحجاج السلولى القيسي، كان والياً على مصر لهشام ابن عبد الملك، فكتب إليه يأمره بالمسير إلى إفريقية عام ١١٦هـ، فاستخلف ابنه القاسم على مصر، واستعمل ابنه إسماعيل على السوس. أنظر: ابن الآبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ٥٩٥-٦٥٨هـ/١١٩٩-١٢٦٠م): الحلة السيرة، ج ١، تحقيق: حسين مؤنس: دار المعارف، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٣٣٦، البلاذري (الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع (د)، مؤسسة المعارف، بيروت، ص ٣٢٥.
- (٣١) السلاوي: المصدر السابق، ص ٤٨، عبد العزيز فيلالى (د): العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ٤٣.
- (٣٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (د) ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص ٣٩، ابن عذارى: المصدر السابق، ج ١ ص ٥٣.
- (٣٣) السلاوي: المصدر السابق، ص ٤٨، عبد العزيز فيلالى (د): العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ٤٦.
- (٣٤) عبد العزيز الثعالبي: المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٣٥) صقلية : تقع جزيرة صقلية في عرض البحر ، وتبعد عن مدينة تونس بنحو ٤٠ ميلاً وهي تضم عدة مدن منها سرقوسة، جرجنت، بلرم التي تعد قاعدة بلاد صقلية، انظر ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي): صورة الأرض ،دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان، ص ١١٣ ، كذلك: المقدسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري ت(٣٧٨هـ/٩٨٨م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ٤١١هـ/١٩٩١م، ص ٢٢١.

(٣٦) عزيز أحمد (د): تاريخ صقلية الإسلامية، تعليق: أمين توفيق الطيبي (د)، الدار العربية للكتاب، ١٣٨٩هـ/١٩٨٠م، ص ١١.

(٣٧) حمدي عبد المنعم (د): ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٣م، ص ٤.

(٣٨) محمد حقي: البربر في الأندلس، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠١م، ص ٢٠١، رجب محمد عبد الحليم (د): العلاقات بين الأندلس الإسلامية في إسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ص ٣٠.

(٣٩) محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس، سراس للنشر، ط٣، ١٩٩٣م، ص ٤١.

(٤٠) أسد بن الفرات: أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم من أهل نيسابور ولد بجران ويكنى أبا عبد الله وقدم ابوه مع محمد بن الأشعث الخزاعي في عسكره حين ولاه أبو جعفر المنصور إفريقية سنة ٢٤٤هـ، ولد أسد عام ٢٤٢هـ، أنظر: ابن الأبار: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٠، حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٠٢، شوقي أبو خليل (د): فتح صقلية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٩٩٨م/١٤١٨هـ، ص ٦٧.

(٤١) زيادة الله الأغلب: زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب أبو محمد ولى بعد أخيه أبى العباس عبد الله الجميل عام ٢٠١هـ، وكان أبوه إبراهيم إذا قدم عليه أحد من الأعراب والعلماء بالعربية أصحابهم ابنه زيادة الله وأمرهم ملازمته، فكان أفضل أهل بيته وأفصحهم لساناً. للمزيد انظر: ابن الآبار: المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٣.

(٤٢) عبد الحليم عويس(د): إحراق طارق بن زياد للسفن (أسطورة لا تاريخ)، دار الصحوة، ط ١، ١٦٤١هـ/١٩٩٥م، ص ٢٠.

(٤٣) محمود إسماعيل(د): الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط ٣، ٢٠٠٠م، ١٥١.

(٤٤) الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي ت ٤٨٨هـ) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ص ٤، مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، مطبعة ريدنير، مجريط، ١٨٦٧م، ص ١٥ الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ص ٣٦٦.

(٤٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠١م، ص ٢٨٠، الحميدي: المصدر السابق، ص ٤، مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، مطبعة ريدنير، مجريط، ١٨٦٧م، ص ١٥ الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ص ٣٦٦.

(٤٦) مالقة Málaga: هي من أعمال مدينة رية على شاطئ البحر ما بين الجزيرة الخضراء والمرية يحاط بها سور امتازت بكثرة شجر التين، كان اعتماد أهلها على مياه الآبار، ولها من الأبواب خمسة أبواب، وكثرت بها الأسواق، وهى من المدن التي امتازت بحصانتها؛

انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٣، الحميري (محمد بن عبدالمعمر الحميري جمعه ٨٦٦هـ/القرن الثالث عشر الميلادي): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٧٨، ١٧٩.

(٤٧) غرناطة Granada: تقع بالقرب من البيرة وهي من أحسن المدن الأندلسية، ومعنى اسمها باللغة الإسبانية "الرمانة" وهي تقع على نهر شنيل وهي تمتاز ببرودة طقسها، اختطها بنو زيري وجعلوها مقراً لهم وذلك لحصانه موقعها؛ أنظر: الزهري (أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزهري ت: أواسط القرن السادس هـ): كتاب الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بدون ، ص ٥٤١؛ مذكرات الأمير عبدالله: المصدر السابق، ص ٢٢؛ محمد عبدالله عنان: الآثار الأندلسية النابقية في إسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ١٦٠.

(٤٨) عبد الرحمن الغافقي: عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وهو العكي، أمير الأندلس وتولاها في عام ١١٠هـ من قبل عبدة بن عبد الرحمن الثقفي صاحب إفريقية ، استشهد في قتال الروم بالأندلس عام ١١٤هـ/٧٣٢م، لمزيد انظر: الضبي: المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٤٩) ابن عذاري: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤.

(٥٠) أحمد مختار العبادي(د): دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ص ٣٦.

(٥١) عبد الرحمن الغافقي: عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وهو العكي، أمير الأندلس وتولاها في عام ١١٠هـ من قبل عبدة بن عبد الرحمن الثقفي صاحب إفريقية، استشهد في قتال الروم بالأندلس عام ١١٤هـ/٧٣٢م لمزيد انظر: الضبي: المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٥٢) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوياية (د)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ١٥٥.

(٥٣) ابن الاثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، ج ٤، راجعه كمحمد يوسف الدقاق (د): دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٢٧١، خليل ابراهيم السامراني (د)، عبد الواحد ذنون طه (د)، ناطق صالح مطلوب (د): تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٤٥، ٤٦.

(٥٤) عبد المحسن طه رمضان (د): الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١ م، ص ١٨٠.

(٥٥) عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح إلى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق: أحمد بن ميلاد (د)، محمد إدريس، مراجعة: حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٠م، ص ١٠٢.

(٥٦) يوسف العش: المرجع السابق، ص ٢٥١.

(٥٧) السيد عبد العزيز سالم (د): في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥م، ص ١٠.

(٥٨) ابن القوطية: المصدر السابق، ص ٣٦، ابن عذاري: المصدر السابق، ج ١، ص ٤٥.

(٥٩) شوقي ضيف: عصر الدول والأمارات في الأندلس، دار المعارف، ١٩٨٩م، ص ١٩.

(٦٠) عبد السلام الهراس (د): الأندلس بين الاختبار والاعتبار، الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٢م، ص ٤١٠، ٤١١.

(٦١) ابن عذاري: المصدر السابق، ج ١، ص ٥١.

(٦٢) نادية محمود مصطفى: المرجع السابق، ص ٣٤.

(٦٣) عبد الرحمن الغافقي: عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وهو العكي، أمير الأندلس وتولاها في عام ١١٠هـ من قبل عبدة بن عبد الرحمن الثقفي صاحب أفريقية، استشهد في قتال الروم بالأندلس عام ١١٤هـ/٧٣٢م، لمزيد انظر: الضبي: المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٦٤) بطرس البستاني: معارك العرب في الشرق والغرب ، ص ٧٢.

(٦٥) إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط، تحقيق: أنور محمود زناتي (د)، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٣٥، شوقي أبو خليل (د): بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣م، ص ٣٤.

(٦٦) نادية محمود مصطفى: المرجع السابق، ص ٦٦.

(٦٧) إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط، تحقيق: أنور محمود زناتي (د)، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٣٥، شوقي أبو خليل (د): بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣م، ص ٣٤.

(٦٨) محمد منير: المرجع السابق، ص ٨١.

(٦٩) محمد عبد الله عنان: مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، ص ٦٠.

(٧٠) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص ٣٦، ٤٥.

(٧١) الفونس السادس: هو عميد الممالك الإسبانية النصرانية، ملك قشتالة وليون تولى الحكم بعد والده فرناندو (١٠٣٥-١٠٦٥م) بعد انتصاره على أخوته سانجو Sancho Garcia حاكم قشتالة وغارسيا حاكم جليقية، عمل على التوسع في السيطرة على البلاد على حساب أمراء المسلمين، مما أدخله في حروب مع المرابطين؛ انظر: ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد على بن أحمد السلماني ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م): أعمال الأعلام، ج ٣، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢٣٩ هامش؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين،

ص ٤٧٧؛ فالج حنظل (دكتور): العرب والبرتغال في التاريخ (٩٣-١١٣٤هـ/٧١١-١٧٢٠م) منشورات المجمع الثقافي، ط ١، ١٨٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٤٠؛

Altamira: Historia de España y de la Civilizacion Española ,Tom1, Barcelona,1913, P 168., Chairman (Robert P. Gwinn): The New Encyclopaedia Britannica, Vol. I, London,1768, p. 258.

(٧٢) ابن عذاري: المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٠، عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينههم محمد عزب (د)، دار الفرجاني، ص ٧٤، بطرس البستاني: معارك العرب في الأندلس، هنداوي، ص ١٢.

(٧٣) مذكرات الأمير عبدالله آخر ملوك بني زيري بغرناطة (٤٦٩-٤٨٣هـ) المسماة بكتاب التبيان، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر، ص ١٨، ١٩؛

Vilara; Muslim Spain its History and Culture, University of Minnesota, 1993, P61.

محمد محمود النشار(د): تأسيس مملكة البرتغال، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ١، ١٩٩٥م، ص ٣٥.

(٧٤) مذكرات الأمير عبدالله: المصدر السابق، ص ١٨، ١٩؛

Vilara: OP.CIT, P61.

Altamira (Rafael): Historia de la civilizacion Española Con Un Apendice Por Aurelio viñas Navarro Escalpe, S.A, p. 102.

(٧٥) محمد ماهر حمادة: الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا (٦٤-٨٩٧هـ/٦٨٣-١٤٩٢م)، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٥٨.

(٧٦) عبد السلام الهراس: المرجع السابق، ص ٤٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ابن الآبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت: ٦٥٨هـ/١٢٦٠م): الحلة السيرة، ج ١، تحقيق: حسين مؤنس(د)، دار المعارف، ط ٢، ١٩٨٥م.
- ٣- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، ج ٤، راجعه محمد يوسف الدقاق(د): دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٧م.
- ٤- ابن اسحاق (محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى المدني ت ١٥١هـ): السيرة النبوية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- ٥- إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط، تحقيق: أنور محمود زناتي(د)، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٧م.
- ٦- البلاذري (الأمام أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع (د)، مؤسسة المعارف، بيروت.
- ٧- الحميدي (أبى عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي ت: ٤٨٨هـ) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- ٨- الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري جمعه ٨٦٦هـ/القرن الثالث عشر الميلادي): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبى): صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

- ٩- ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد على بن أحمد السلماني ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م): تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق وتعليق: أحمد مختار العبادي (د)، محمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م.
- ١٠- الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري) الأخبار الطوال، تحقيق: محمد سعيد الرفاع، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٠هـ.
- ١١- الزهري (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ت أواسط القرن السادس هـ): كتاب الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بدون.
- ١٢- السبتي (أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد السبتي): السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار ابن خلدون.
- ١٣- السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م.
- ١٤- الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ): بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
- ١٥- عبد الملك بن محمد التوزري: الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ج١، تحقيق: صالح الغامدي (د)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ١٦- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب (د)، دار الفرجاني.
- ١٧- ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠١م.
- ١٨- ابن عذاري (محمد بن عزاري المراكشي كان حياً ٧١٢هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، تحقيق: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- ١٩- ابن قتيبية (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ): الإمامة والسياسة، ج ٢، تحقيق: علي شير (١)، دار الأضواء.
- ٢٠- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، تعليق: أبو الوفا نصر الهوريني، راجعه: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة.
- ٢١- ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- ٢٢- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري): لسان العرب، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت.
- ٢٣- مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة (٤٦٩-٤٨٣هـ) المسماة بكتاب التبيان، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر.
- ٢٤- المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٢٥- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، مطبعة ريدنير، مجريط، ١٨٦٧م.
- ٢٦- النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي ٢٨٦-٣٤٨هـ/٨٩٩-٩٥٩م)، تحقيق وتعريب: أمين عبد المجيد بدوي (د)، نصر الله مبشر الطرازي، تاريخ بخارى، ط ٣، دار المعارف.
- ٢٧- الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي): كتاب المغازي، طبع في كلكتا، مطبعة ببتست مشن، ١٨٥٥م.

ثانياً المراجع:

- ١- أحمد مختار العبادي (د): دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة.
- ٢- بطرس البستاني: معارك العرب في الشرق والغرب، دار مارون عبود، ١٩٨٧م.

- ٣- بطرس البستاني: معارك العرب في الأندلس، هنداي.
- ٤- حسين مؤنس (د): معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، ط هـ، ٢٠٠٠م.
- ٥- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، ط هـ، ٢٠٠٠م.
- ٦- حمدي عبد المنعم (د): ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٣م.
- ٧- خالد العدوان: الغنائم في الإسلام، ١٤٤٢هـ، ٢٠٢٠م.
- ٨- خليل إبراهيم السامرائي (د)، عبد الواحد ذنون طه (د)، ناطق صالح مطلوب (د): تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ٩- رجب محمد عبد الحليم (د): العلاقات بين الأندلس الإسلامية في إسبانيا النصرانية في عصر بنى أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ١٠- سلمان بن عمر السنيدي: غنائم حنين صورة من المعالجة النبوية لمواقف الاختلاف، دار الوطن للنشر. ١٤١٤هـ.
- ١١- السيد عبد العزيز سالم (د): تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة.
- ١٢- السيد عبد العزيز سالم (د): في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥م.
- ١٣- شوقي أبو خليل (د): فتح صقلية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٩٩٨م/١٤١٨هـ..
- ١٤- شوقي أبو خليل (د): بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣م.
- ١٥- شوقي ضيف: عصر الدول والأمارات في الأندلس، دار المعارف، ١٩٨٩م.
- ١٦- عبد الحليم عويس (د): إحراق طارق بن زياد للسفن (أسطورة لا تاريخ)، دار الصحوة، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- ١٧- عبد الرحمن علي حجي (د): التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، (٩٢- ٨٩٧هـ / ٧١١- ١٤٩٢م)، دار القلم، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- ١٨- عبد السلام الهراس (د): الأندلس بين الاختبار والاعتبار، الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٢م.
- ١٩- عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال إفريقيا من الفتح إلى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق: أحمد بن ميلاد (د)، محمد إدريس، مراجعة: حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٠م.
- ٢٠- عبد العزيز بن عبد الله الحميدي (د): التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، السيرة النبوية، ج٥، دار الدعوة، دار الأندلس الخضراء للنشر.
- ٢١- عبد العزيز فيلاي (د): العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.
- ٢٢- عبد المحسن طه رمضان (د): الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١م.
- ٢٣- عزيز أحمد (د): تاريخ صقلية الإسلامية، تعليق: أمين توفيق الطيبي (د)، الدار العربية للكتاب، ١٣٨٩هـ/ ١٩٨٠م.
- ٢٤- عمر شلبي (د): أساطير الفتح الإسلامي في الأندلس، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج٣، العدد ١، ٢٠٠٧م.
- ٢٥- فالح حنظل (دكتور): العرب والبرتغال في التاريخ (٩٣- ١١٣٤هـ/ ٧١١- ١٧٢٠م) منشورات المجمع الثقافي، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ٢٦- محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس، سراس للنشر، ط٣، ١٩٩٣م.
- ٢٧- محمد حقي: البربر في الأندلس، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠١م.
- ٢٨- محمد عبد العظيم أبو النصر (د): الدولة العباسية والعلاقات الخارجية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- ٢٩- محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م
- ٣٠- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث، عصر المرابطين والموحدين، القسم الثاني عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ٣١- محمد ماهر حماده: الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا (٦٤-٨٩٧هـ/٦٨٣-١٤٩٢م)، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
- ٣٢- محمد محمود النشار (د): تأسيس مملكة البرتغال، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٥م
- ٣٣- محمد منير الجنباز: معارك إسلامية خالدة من بدر حتى غروزي، مكتبة التوبة، ١٤٢٨هـ.
- ٣٤- محمود إسماعيل (د): الأغلبية (١٨٤-٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط٣، ٢٠٠٠م.
- ٣٥- نادية محمود مصطفى: الدولة الأموية دولة الفتوحات، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٣٧- يوسف العش (د): الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- 38- Altamira: Historia de España y de la Civilizacion Española, Tom1, Barcelona, 1913.
- 39- Chairman (Robert P. Gwinn): The New Encyclopaedia Britannica, Vol. I, London, 1768.
- 40- Vilara: Muslim Spain its History and Culture, University of Minnesota, 1993.
- 41- Altamira (Rafael): Historia de la civilizacion Española Con Un Apendice Por Aurelio viñas Navarro Escalpe, S.A.

The Effect of Spoils on the Defeat of Muslims from the Era of Prophecy to the Era of Cult States

Khadra Gamal Tawfik Abdurrahman
Lecturer of Islamic History and Civilization
Department of History
Faculty of Arts – Minia University

Abstract:

This Study Deals with the Role of the Spoils in the Defeat of the Muslim Armies, whether in the East or the Maghreb, during the period from the era of the Prophet until the establishment of the Abbasid state. They pay dearly for that, whether from military defeats, from the loss of cities of great importance to their safety, or from turmoil in the political situation.

Keywords: spoils, the East, Al-Andalus, armies.